نصوص الاستماع

الصف السادس

أ
غ
غ
ش
غ
خ
ض
ئخ
ط
ف
ذ

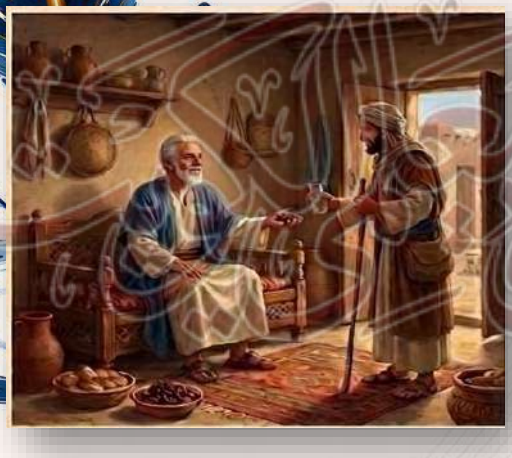

صفوة

أردتك أسدًا لا ثعلبًا

عاشَ في قَديمِ الزّمانِ شيخٌ حكيمٌ، أرادَ أَنْ يعلّمَ ابْنَهُ الشّابَّ الاعتمادَ على نفسِهِ، وأَنْ يَكسبَ قوتَ يومِه بجهدِه، فَجهّزَهُ ببضاعةٍ يسيرَةٍ، وأَمرَهُ أَنْ يخرجَ تاجِرًا في بلادِ الله الواسعةِ ليتعلَّمَ أُصولَ السّعيِ والعملِ.

امتثلَ الشّابُّ لأَمرِ أبيهِ، وانْطلقَ في طريقهِ يحدوهُ الأملُ بالكسبِ الوفيرِ، وبينما هوَ يجتازُ أحدَ الصّحاري أَبْصرَ ثعلبًا هَرِمًا مريضًا، لا يقوى على الحركةِ، فوقفَ الشّابُّ يَرْقُبُ الثّعلبَ مُتعجّباً، وقالَ في نفسِه: سُبحانَ الله! كيفَ يعيشُ هذا الحيوانُ العاجزُ في هذهِ الصّحراءِ الخاليةِ؟ ومنْ أينَ يأْتيهِ رزقُهُ وهوَ لا يقدِرُ على الحركةِ؟

ولمْ يطلْ عُجْبُهُ، إذْ انشقَّ أفقُ الصّحراءِ عَنْ أسدٍ مَهيبٍ يمشي بكبرياءٍ، وقدْ قبضَ بينَ أَنْيابِهِ على صَيْدٍ سمينٍ، اختارَ الأسدُ مكانَه وجلسَ يأكلُ منْ صيدِهِ حتّى شبِعَ، ثمَّ تركَ بقيّةَ الفريسةِ ومضى، عندَها زحفَ الثّعلبُ الهرمُ ببطءٍ حتّى وصلَ إلى بقايا الفريسةِ التي تركها الأسدُ، فأكلَ منها حتّى شبعَ.

رَأى الشَابُّ هذا المشهدَ، وقالَ مُخاطِبًا نفسَه: إِذا كانَ اللهُ يَسوقُ الرّزْقَ لِهذا الثّعلبِ العاجزِ دونَ عناءٍ، فلماذا أَشُقُّ على نَفْسِي وأكلَها مشقّةَ السّفرِ والغربَةِ؟! إنَّ الذي رزقَ هذا الثّعلبَ سيرزقُني أَيْنما كُنْت.

قرّرَ الشّابُّ العودةَ إلى مدينتِه، ودخلَ على أبيهِ مبتسِماً، فتعجَّبَ الأبُ مِنْ عودتِهِ السّريعَةِ، وسألَهُ عَنِ السّببِ، فقصَّ عليهِ الابنُ ما شاهدَهُ مِنْ أمرِ الأسدِ والثّعلبِ، وكيفَ أنَّ الرّزقَ مَضمونٌ للعاجزِ.

تَنَهَّدَ الأبُ الحكيمُ حزنًا على حالِ ابنِهِ وطريقةِ تفكيرِه، وألقى عليهِ نظرَةً مِلْؤُهَا العتابُ، ثمَّ قالَ لَهُ جملتَهُ التي صارَتْ حكمةً بالغةً:

يا بُنَيَّ، إنّ الله قدّرَ الأرزاقَ ولكنّه جعلَ لكلّ رزقٍ طريقًا، فمن أخذ بالأسباب، وأحسن التّوكلِ على الله، فتحَ الله له أبوابَ فضلِه، أما من ركنَ إلى التّمنّي، فلن يحصدَ إلّا الحسرةَ والنّدم. ثمّ أردفَ قائلًا: لقدْ أخطأتَ فهْمَ العبرةِ، وأسَأْتَ التّأويلَ يا بنيّ! فلماذا رَضيتَ لنفسِكَ أَنْ تكونَ كالثّعلبِ العاجِزِ تنتظرُ فتاتَ غيرِه؟! لماذا لم تطمحَ أَنْ تكونَ كالأسدِ القوي، تسعى وتصيدُ، فتأكلُ مِنْ كسبِكَ، وتُطعمُ فضلةَ صيدك الضّعفاءَ والمحتاجينَ؟! يا بُنَيَّ، كُنْ أسدًا يأكلُ الجميعُ من خيرِك، ولا تكنْ ثعلبًا تنتظِرُ ما يبقيه لكِ الآخرونَ.

أطرقَ الشّابُّ رأسَه وقد لامسَت كلماتُ أبيه شِغافَ قلبِه، وأدركَ أنَّ التّوكلَ الحقّ لا ينافي السّعي، وأنَّ الكرامةَ في الأخذِ بالأسبابِ. فنهضَ يحملُ بضاعتَه بعزمٍ جديدٍ، ومضى في الأرضِ يبتغي من فضلِ الله، وقد عقدَ العزمَ ألا ينتظرَ رزقَه بعد اليومِ، بل يسعى إليه سعيَ المؤمنِ الواثقِ بربِه

صفوة معلمي الكويت

الرّجلُ الكريمُ

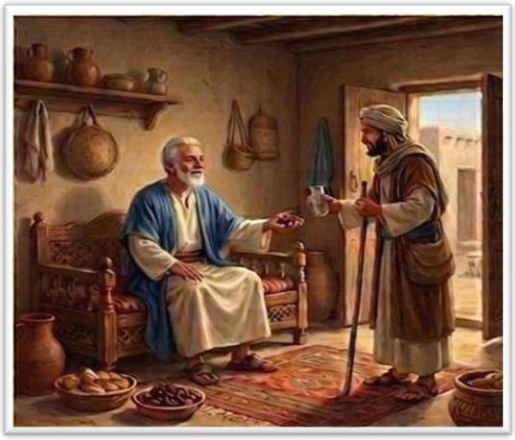

لم يكنْ في القريةِ بيتٌ إلّا ولهُ معَ ذلكَ الرجلِ ذِكرى طيِّبةٌ؛ فهذا يشكرُ يومًا فرَّجَ فيهِ كربتَهُ، وذاكَ يذكرُ كيفَ آواهُ في غربتِهِ، وثالثٌ لا يزالُ يلهجُ بالدعاءِ لهُ على معروفٍ أسداهُ إليهِ. ولمْ يكنْ ذلكَ عنْ تكلُّفٍ ولا ليحمده النّاس، وإنَّما لأنَّ بابَهُ كانَ مفتوحًا للضّيفِ، وقلبُهُ رحبٌ للمحتاجِ، فلا يردُّ سائلًا، ولا يخيِّبُ راجيًا، كانَ يرى أنَّ المالَ نعمةٌ لا تطيبُ إلّا إذا جرتْ منافعُها بينَ الناسِ. لذلكَ باركَ اللهُ لهُ في رزقِهِ، ووسَّعَ عليهِ من فضلِهِ، حتى تجاوزَ ذكرُهُ حدودَ قريتِهِ، وأصبحَ مضربَ المثلِ في الكرمِ والإحسانِ.

ومع مرورِ الأيامِ ذاعَ صيته في القرى المجاورةِ، وتناقلَ بعضُ اللّصوصِ أخبارَ ثروتِه، وطمِعوا في مالِه، فعَقدوا العزمَ على التّسلّلِ إلى دارِه وسرقةِ تلك الأموالِ الطّائلةِ، وفي ليلةٍ سكنَ فيها كلُّ شيءٍ ولفَّ الظّلامُ أرجاءَ المدينةِ، تسوّرَ اللّصوصُ جدرانَ المنزلِ، ودخلوا الفناءَ في حذرٍ، إلّا أنّ الرّجلَ أحسَّ بحركتِهم بعد أن سمعَ وقعَ أقدامهم، فأيقنَ أن هناك لصوصًا في منزلِه، فخرجَ إليهم في سكينةِ الواثقِ وطمأنينةِ المؤمنِ، ثمَّ استقبلَهم بوجهٍ بشوشٍ وقال: «حللتُم أهلًا، ونزلتُم سهلًا.» ثم نادى زوجتَه: «يا أم سعيدٍ، لقدْ طرقَ بابنا ضيوفٌ، فأحسني وفادتهم وأكرمي مقامهم.» نهضَت الزوجةُ مسرعةً، وأشعلتْ النّارَ، وأعدّتْ أشهى الأطعمةِ، وجلسَ اللّصوصُ إلى المائدةِ يتبادلونَ النّظراتِ في دهشةٍ لا تخلو من خجلٍ، ولما فرغوا من طعامِهم همّوا بالانصرافِ، فأبى الرّجلُ وأصرّ أن يبيتوا عندَه ضيوفًا مكرمين، فقبلوا دعوتَه وقضوا ليلتَهم عندَه وهم يتفكرونَ في موقفِ الرّجلِ وكلماتِه لهم.

وفي الصّباحِ، وبينما كانتْ خيوطُ الفجرِ تنسجُ نورَها على أرجاءِ الدّارِ، وقفَ اللّصوصُ بينَ يدي الرّجلِ وقد تبدّلَت وجوهُهم، وشكروه على ما وجدوه من حفاوةٍ وكرمٍ، وما أحاطَهم به من إحسانٍ، ثم مضوا في طريقِهم، لكنّهُم لم يحملوا معهم مالًا ولا متاعًا، بل حملوا توبةً صادقةً، وعهدًا جديدًا مع الله ألا تمتدُّ أيديهم إلى مالٍ ليس لهم.

الصف السابع

أ
غ
غ
ش
غ
خ
ض
ئخ
ط
ف

الوفـاء بالعهد

عاش في قديم الزمان تاجران صديقان، يتعاونان معًا في إخلاصٍ، ويتبادلان الحب والاحترام. وقد خطر لأحدهما أن يقترض من صديقه ألف دينار، وذلك قبل رحلة طويلة سيقوم بها إلى بلاد بعيدة تقع خلف البحار الواسعة. وقدم له الصديق ألف دينار في رضا، فوعده المدين بأن يرد إليه هذا المبلغ بعد سنة كاملة. وسافر التاجر المدين في رحلته. ومضى يتنقل من بلد إلى بلدٍ ... يشتري ويبيع ويربح. وطالت به الرحلة على غير ما كان ينتظر. كان في نيته أن يعود إلى صديقه قبل أن تنتهي السنة، ليرد ما عليه من دينٍ، ولكنه لم يجد سفينة تعود به إلى بلده، فأقلقهُ هذا كثيرًا. يجب أن يفي بوعده، مع أنه يعلم أن صديقهُ غني، ولن يكون في حاجة إلى المال.

سار التاجر على شط الميناء البعيد الذي وصل إليه، وراح يحدث نفسه: كيف أكون عند كلمتي؟ وسأل الرجل ربهُ أن يهديه إلى طريقةٍ لكي يفي بوعده، ويسدد دينه لصديقه، ويحافظ على هذه الثقةِ المتبادلة بينهما. تطلع الرجل إلى الماء لحظةً، وخطرت له فكرة وجد فيها أملًا للوفاءِ بوعده، فأسرع بتنفيذها.. أخرج من جيبه ألف دينار، وبحث عن قطعة خشبٍ جعلها مثل صندوقٍ صغير. وضع النقود بها وأحكم إغلاقها لئلا يتسرب الماء إلى داخلها أو تتسرب الدنانير منها، وألقى بها في الماء وهو يقول: يا رب، يا قادرُ.. ساعدني أن أرد ديني وأفي بوعدي. كان صديقه الدائن قد ألمت به

خسائر لم يتوقعها، وكان بحاجة إلى نقودٍ يستدرك بها خسائره، لذلك كان يخرج كل يوم إلى شط البحر ينتظر السفن التي تعود بالتجار عل صديقه يعود أو يرسل له دينهُ.. ولكن دون فائدةٍ!

ذات يوم خرج الدائن إلى شط البحر كعادته.. وعندما يئس من وصول أي سفينةٍ أخرى، أخذ يسير على شاطئ البحر مهمومًا، فرأى قطعة من الخشب تقذفُ بها الأمواجُ قريبًا منهُ فقال لنفسهِ: أحملها إلى عيالي ليوقدوا بها نارًا للتدفئة أو لطهو الطعام. حمل قِطعة الخشبِ وعاد بها إلى دارهِ وهو يأسفُ أن صديقهُ لمْ يرد الدينَ، وأخلفَ وعدهُ، مع أن هذا اليوم هو آخرُ أيام السنةِ. وصل إلى داره، وهو لا يزال يفكر في صديقه الذي يعرف عنه كل خيرٍ، ويعلم أنه لم يخلف معهُ أي وعدٍ فيما مضى، وكانت الخشبةُ في يدهِ يداعبها وهو شاردٌ. وفجأة انفتحَ غطاء الخشب. وجد الدائنُ ألفَ دينارٍ، مضمومةً في كيسٍ داخل الصندوقِ الخشبي وليس معها أي كلمةٍ. عندها أدرك الدائنُ أن صديقهُ قد وفى بوعدهِ، فرفع بصرهُ إلى السماءِ وقالَ: حمدًا لك يا ربي.. وشكًا لك يا صديقي لأنك لم تخلف وعدك، وحافظت على صدق كلمتكَ.

صفوة معلمي الكويت

*قصص طريفة من الأحاديث الشريفة لعبد التواب يوسف. دار الفكر.

ملحمة القرين

معركةُ بيتِ القرين التي وَقَعَتْ في (٢٤ فبراير ١٩٩١ م) بينَ المُقاومَةِ الكويتيَّةِ وقواتِ الغزوِ الغاشمِ جسَّدتِ الوَحدةَ الوطنيّةَ في أبهى صورِها، وقدْ قادَ هذه المعركةَ تسعةَ عشرَ شابًا كويتيًّا قدَّموا مثالاً للوَحدةِ الوطنيَّةِ ولدورِ الشَّعبِ الكويتيِّ في مقاومةِ المحتلِّ الغادرِ. وبناءً على توجيهاتِ سمو الأميرِ الرّاحلِ الشّيخِ جابرِ الأحمدِ الصّباحِ- طيَّبَ اللهُ ثراه - حُوِّلَ بيتُ القرينِ إلى مُتْحَفٍ وطنيٍّ (مُتحَفُ شُهداءِ الْقُرَيْنِ (؛ ليكونَ صَرحًا يخلِّدُ ذكرى الملحمةِ، ويَسْتَنْهِضُ همَمَ الْأجيالِ، ويوحِّدُ صفوفَهم، ويوحي إليهم بالتّضحيةِ والعَطاءِ منْ أجلِ وطنِهم.

ويَحتوي الْمُتْحَفُ على مجموعةٍ منْ صورِ الشُّهداءِ والمجسَّماتِ والأَسْلحةِ الّتي استُخدمَتْ في المعركةِ، وقدْ قامَ المجلسُ الوطنيُّ للثقافةِ والفنونِ والآدابِ - بوصفِهِ الجهةَ المسؤولةَ عنه - بإعادةِ ترميمِ الْبَيْتِ وإصلاحِ ما أصابَهُ منْ دمارٍ؛ ليكون شاهدًا على مرحلةٍ تاريخيةٍ تجسَّدتْ فيها الوحدةُ الوطنيةُ في أروع صورِها.

وقدْ صارَ مُتْحَفُ شهداءِ القرينِ مَقْصِدًا لأبناءِ الكويتِ؛ ليستَذْكِروا ما سَطَّره جيلُ الآباءِ منْ بطولاتٍ وتضحياتٍ عظيمةٍ تُؤكِّدُ أنَّ الوطنَ أَغلى منْ كلِّ نفيسٍ، وأنَّ التكاتُفَ إبّانَ المِحْنةِ أمضى سلاحٍ في وَجْهِ كلِّ غادرٍ يحاولُ النَّيلَ مِنَ الْوطنِ ومقدّراتِهِ.

ولا شكَ أنَّ أبناءَ هذا الجيلِ سيتَّخِذونَ منْ مواقفِ الآباءِ والأجدادِ في المُلِمّاتِ والمِحَنِ مثلاً يُقْتدى في الوَحدةِ الوطنيَّةِ، وفي تعزيزِ روحِ الأُسْرَةِ الكويتيَّةِ الواحدةِ الّتي كانتِ السّياجَ المنيعَ للوطنِ، وسرَّ قوّتِهِ وصُمودِهِ في وجْهِ التّحدياتِ، عبْرَ مسيرَتِهِ المديدةِ الحافلةِ بالعطاءِ؛ ومصدرَ إعجابِ العالمِ وثقتِهِ به.

الصف الثامن

أ
غ
غ
ش
غ
خ
ض
ءخ

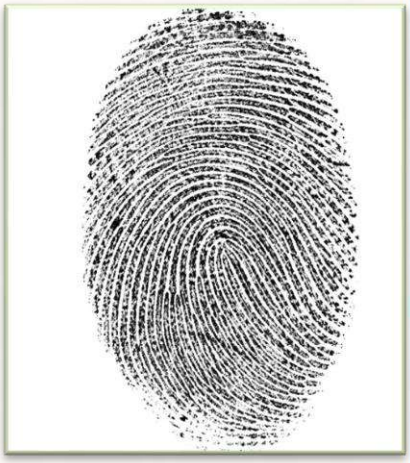

صفوة معلمي الكويت

بصمة الإبـهام ... إعجاز وبيان

تُعَدّ بصمات الإنسان من أعظم الدلائل على دقة الخلق الإلهي وتفرّد كل إنسان عن غيره، فهي هوية بيولوجية لا تتكرر، تميّز كل فرد منذ لحظة تكوينه الأولى وحتى وفاته. وتظهر البصمات في صور متعددة، أشهرها بصمات الأصابع، لكنها لا تقتصر عليها، بل تمتد لتشمل بصمة العين، والصوت، والحمض النووي، والدماغ، وغيرها، مما يجعل الإنسان كيانًا متكاملًا من العلامات الفريدة التي يستحيل تطابقها مع غيره. ومن بين هذه البصمات، تحتل بصمة الإبهام مكانة خاصة، لأنها الأكثر شيوعًا في الاستخدام والتطبيقات العملية، ولأنها تحمل أدق التفاصيل التي تُظهر تفرّد الإنسان.

تبدأ بصمات الأصابع، أو ما يُعرف بـ«البنان»، في التكوّن خلال المرحلة الجنينية المبكرة، حيث تتشكل الخطوط الدقيقة على أطراف الأصابع. وتُعد بصمة الإبهام من أكثر البصمات وضوحًا وأهمية، لأنها تُستخدم غالبًا في الإجراءات الرسمية والتوثيق والقياسات الجنائية، كما أنها الأكثر تعرضًا للمس والتعامل، ما يجعلها مصدرًا رئيسيًا للأدلة في الطب الشرعي. وبعد اكتمال تكوّنها، تبقى هذه البصمات ثابتة لا تتغير طوال حياة الإنسان، مهما تقدّم به العمر أو تعرّض لجروح أو عمليات جراحية، وهو ما أثبته العلم الحديث بالدراسة والتجربة، حتى إن بعض الحالات التي تعرضت فيها الأيدي لحروق أو جراحات عميقة عادت لتظهر بصمة الإبهام نفسها بعد شفاء الجلد. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة الدقيقة قبل أن يكتشفها العلم بقرون طويلة، قال تعالى: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ القيامة.

صفوة معلمي الكويت

وقد أثبت العلماء، منذ القرن التاسع عشر، أن بصمات الأصابع لا يمكن أن تتطابق بين شخصين، حتى التوائم المتطابقة، وأنها تمثل أقوى وسيلة لإثبات الهوية. وقد أظهر الباحثون أن بصمة الإبهام تحمل تفاصيل أكثر تعقيدًا من باقي الأصابع، لأنها أكثر اتساعًا وأكبر مساحةً، ما يجعلها تحمل خطوطًا دقيقة لا تتكرر في أي شخص آخر. ولذلك استُخدمت بصمة الإبهام في الطب الشرعي والتحقيقات

الجنائية، وأُقِرّت عالميًا كدليل قاطع لا يقبل الشك أو التزوير، حتى إن جزءًا صغيرًا من بصمة الإبهام يكفي للتعرّف على صاحبه.

وهكذا يتجلّى الإعجاز الخَلقي في أن يكون الإنسان كله بصمات، ظاهرة وخفية، تشهد على قدرة الخالق سبحانه وتعالى وعظيم صنعه. وإن إشارة القرآن الكريم إلى البنان، بكل ما يحمله من دقة وتعقيد، قبل أن يعرفها العلم الحديث، لهي دليل واضح على أن هذا الكتاب وحيٌ من عند الله، الذي خلق الإنسان وسوّاه فأحسن تسويته. وبهذا تكون بصمة الإبهام ليس مجرد علامة على اليد، بل آية من آيات الخلق، تدل على قدرة الله في التكوين والتفريد، وعلى علمه بما في النفس والبدن من أسرار لا تدرك إلا بعين العلم وبصيرة الإيمان.

صفوة معلمي الكويت

بقلم: الدكتور محمد السقا عيد

وسائل التواصل الاجتماعي

تُعَدّ وسائل التواصل الاجتماعي شكلاً من أشكال التواصل عبر الإنترنت؛ إذ تُتيح للمستخدِمين التفاعل مع بعضهم بعضاً بطريقةٍ بسيطة؛ من خلال التعليقات، والرسائل الخاصة، أو عبر المجموعات، وكذلك مشاركة الأفكار والمحتوى بأشكاله المختلفة، مثل: النصوص، والصور، ومقاطع الفيديو.

تكمن أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في أنّها تعد من أهم التقنيات الحديثة للتواصل مع العائلة والأصدقاء، وبناء العلاقات، والتعرّف إلى أشخاصٍ جدد من مختلف أنحاء العالم، كما أنّها وسيلة للتسلية والترفيه، ومشاركة الأخبار والأحداث الجارية، وتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين، وليس ذلك فحسب؛ إذ تُوفر العديد من المنصات محتوى تعليميًا، ودوراتٍ تدريبية، في مختلف المجالات، ممّا يجعلها وسيلة للتعلُّم، واكتساب المهارات أيضًا، بالإضافة إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لمُنتَجات الشركات وخدماتها، والتواصل مع العملاء، وتتبُّع اهتماماتهم.

ما هي أهم أنواع وسائل التواصل الاجتماعي؟

يُمكن تقسيم وسائل التواصل الاجتماعي إلى عِدة فئاتٍ أساسية؛ بناءً على أهم الاحتياجات والاهتمامات التي تُلبّيها، وأبرز هذه الفئات ما يأتي:

١- شبكات مشاركة الوسائط المُتعدِّدة:

صفوة معلمي الكويت

تعتمد منصّات مشاركة الوسائط المُتعدِّدة على نشر المحتوى المرئيّ بصورة أساسيَّة؛ من صورٍ، أو مقاطع فيديو، وهناك العديد من الأمثلة عليها، ومن أهمها منصَّة يوتيوب ، التي تحتلّ المرتبة الثانية من حيث الاستخدام على مستوى العالم، بعد منصَّة فيسبوك، مع أكثر من ٢,٥١ مليار مُستخدِم شهريًّا، إلى جانب أنّها تحتلّ المرتبة الأولى على مستوى دولة الإمارات، مع ٨,٩٩ مليون مُستخدِم. ومن أبرز المنصّات من هذا النوع أيضًا، كلٌّ من منصَّة إنستغرام ، وتيك توك وسناب شات

٢- تطبيقات المراسلة الفورية:

تُتيح تطبيقات وبرامج المراسلة الفورية التواصل مع الآخرين بشكلٍ فوريّ عبر الإنترنت؛ من خلال إرسال الرسائل النصِّية واستقبالها، والصور، ومقاطع الفيديو، والملفّات المختلفة، وإجراء المكالمات الصوتية والمرئية، وإنشاء مجموعات دردشة، ومن أبرز الأمثلة عليها: الواتساب مع ما يُقارب مليارَي مُستخدِم شهريًّا من مختلف أنحاء العالم، إلى جانب كلٍّ من تيليجرام وفيسبوك ماسنجر

ختامًا، على الرغم من أنّ وسائل التواصل الاجتماعي تقدّم إمكاناتٍ هائلةً للتواصل والتفاعل مع الآخرين، إلّا أنّها تُستخدَم في بعض الأحيان لنشر معلوماتٍ مُضلِّلة، أو الترويج لأفكارٍ متطرّفة، أو التنمُّر على الآخرين وانتهاك خصوصيّاتهم، كما قد يُفرط البعض في استخدامها على حساب الواجبات والمسؤوليات الشخصية؛ لذا لا بدّ من الانتباه إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بوعي وحكمة، والاستفادة من فوائدها دون التعرّض لسلبياتها.

صفوة معلمي الكويت

المؤلف م. هالة كمال (بتصرف من الشبكة العنكبوتية)

الصف الثاسع

الصدق

إنَّ اللهَ خلقَ السماواتِ والأرضَ بالحقِّ، وطلبَ إلى النّاسِ أن يبنوا حياتهم على الحق، فلا يقولوا إلا حقًّا، ولا يعملوا إلّا حقًّا. وحيرةُ البشرِ وشقوتهم، ترجعُ إلى ذهولهم عن هذا الأصلِ الواضحِ، وإلى تسلّطِ أكاذيب وأوهام على أنفسهم وأفكارهم، أبعدتهم عن الصراط المستقيم، وشردت بهم عن الحقائق التي لا بد من التزامها.

فتجد بعضَ الناس يخطئون الطريقَ، ويقعون في الكذب والظّنِّ، فتتعب قلوبُهم وتضطرب حياتُهم. وهذا الأمرُ لا يضرُّ صاحبَه وحدَه، بل يمتدُ ضررُه على المجتمعِ كلّه؛ فإذا شاعَ الكذبُ، وتفشَّتِ الإشاعاتُ بينَ النّاسِ ضاعت الثقةُ، وتلاشت القيمُ، وحلّ الشكُّ والخوفُ مكانَ الأمنِ والاطمئنانِ، وعندها ستضعف الروابط، ويهتزَّ بناء المجتمع.

لهذا كان الصّدقُ أساسًا ثابتًا في حياة المسلمين، فالمجتمعُ الإسلامي يقومُ على نَبْذِ الإشاعاتِ ومُحارَبةِ الظّنونِ؛ لأنَّ الحقائقَ الثابتةَ وحدَها هي التي ينبغي أن يُعوّل عليها في الحكم على الأشياء، وفي المعاملةِ بينَ لنَّاس. ولذا يحرص المسلمون على الالتزام بالصّدق في القولِ والعملِ.

فالرسول صلى اللهُّ عليه وسلم حذّرنا من سوء الظن والكذب، بقوله: " إيّاكم والظنَّ فإن الظنَّ أكذبُ الحديث" وقد بيّن القرآنُ الكريمُ أثرَ الظَّنِ السّيئ في قوله تعالى: " وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِ شَيْئًا "

ولا يقتصر الصدقُ على الكبار، بل حرص الإسلامُ على تنشئة الأطفال منذ صغرهم على مبدأ الصدق؛

ليشبّوا عليه خلقًا راسخًا في حياتهم. ومثال ذلك ما رُوي عن عبد اللهُّ بن عامر رضي اللهُّ عنه حين قال:

صفوة معلمي الكويت

" دَعتني أمي يومًا ورسولُ اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم قاعدٌ في بيتنا، فقالت: " تعالَ أعطك ". فقال لها الرّسول صلى اللهّ عليه وسلم: " ما أردتِ أن تعطيه؟ " قالت: أردتُ أن أعطيه تمرًا. فقالَ لها: " أما إنّكِ لو لم تُعطِه شيئًا كُتِبتْ عليكِ كِذبةٌ " وهكذا عَلّم الرسولُ صلى اللهّ عليه وسلم الآباءَ والأمهاتِ أن يُربّوا أبناءَهم على الصّدق منذ الصّغر؛ ليكبروا وهم يقدسون هذه الفضيلة السّامية، ويبتعدون عن الكذبِ ومفاسده.

وللعملِ الصادق دورٌ كبيرٌ في نَهضةِ الأممِ ورُقيّها؛ إذ يَشيعُ الاطمئنانُ بينَ أفرادها، وتترسَّخُ الثقةُ في مؤسساتها، فيصفو التعاونُ وتشتدُّ أواصرُ الوحدةِ والتّماسك. ومتى التزم الناسُ الصدق في أقوالهم وأعمالهم، نمت حضارتُهم، وازدهرت حياتُهم، وارتفع شأنُهم بين الأمم. أمّا إذا استبدَّ بهم الكذبُ، وسادت بينهم الخديعة والتزييفُ، ضَعْفت الروابطُ، وتهاوت القيمُ، وتفرّقَ الشمل، فيهتزُّ كيانُ المجتمعِ ويقعُ في هوّةِ الضعفِ والتأخر

صفوة معلمي الكويت

- من كتاب خلق المسلم. تأليف محمد الغزالي (بتصرف)

مروءة ووفاء

يُحكى أنَّ النعمانَّ بن المنذر – أحد ملوك الحيرة – جعلَ لنفسه يومين: يوم نعيم، ويوم بؤس. فمن جاءه يومَ نعيمه أنعمَ عليه. ومن حضرَ إليه في يومِ بؤسه قتَله.

وفي أحد الأيّام خرج النّعمان للصيدِ على فرسِهِ. فذهبَ به الفرسُ في الأرضِ ولم يقدر عليه، وانفرَدَ عن أصحابِهِ.

وحين أمطرت السّماءُ، بحثَ النعمانُ عن مَلْجأ يلجأَ إليه، فوجدَ بناءً فيه رجل من قبيلةِ طيِّئ يقال له حَنْظلة ومعه امرأته. فقال لهما :هل من مَأْوى؟ فقال حنظلة: نعم، فخرج إليه فأنزله، ولم يكن للطائيّ غيرُ شاةٍ – وهو لا يعرف النعمان – فقام إلى الشّاةِ فاحتلبها، ثم ذبحها، وأطعمه من لحمها، وسقاه من لبنها، وجعل يُحَدّثه بقية ليلته، فلما أصبح النعمان ركب فرسه، ثم قال: يا أخا طيِّئ اطلب ثَوَابك، أنا الملك لنعمان، قال: سأفعل إن شاء الله، ومكث الطائيُّ بعد ذلك زماناً حتى أصابته نَكْسةٌ وساءت حالُه، فقالت له امرأتُه: لو ذهبتَ للملك لأحسنَ إليك. فذهبَ إلى الحِيْرَةِ، ووافقَ وصولُه يومَ بؤسِ النعمان، والنعمان بين خيله وسلاحِه، فلما نظرَ إليه النعمانُ عرفه، وساءَه أن يحضرَ إليه في هذا اليومِ. فقالَ له النعمان: أفلا جِئت في غير هذا اليوم؟ قال الطائي: وما كان علمي بهذا اليوم؟ قال النعمان: واللهّ لو جاءني في هذا اليوم ابني لم أجد بُدَا من قَتْلِه. فاطلب حاجَتَكَ من الدّنيا، فإنك مقتول، قال الطّائيُّ: إن كان لا بدَّ من قتلي فأمهلني حتى أذهبَ لأهلي فأوصيَ لهم، وأهيِّئَ حالهم، ثم أحضر إليك. قال النعمان: لا أتركك حتى تجدَ كفيلًا بحضورك.

فمضت لحظاتٌ استَنْجَدَ فيها الطائيُّ بعضَ الرّجالِ، فإذا برجلٍ يُقال له قُرَاد بن أجْدَع يقول للنعمان: هوَ عليَّ أنا أكفُله، فأمرَ النّعمانُ للطائيّ بخمسمائة ناقة، فأخذها، ومضى إلى أهله، على أن يعودَ في مثلِ هذا اليومِ من العام القادم،

ومرَّت الأيامُ والشهور حتى بقيَ يومٌ واحد، فقال النعمان لقراد: ما أراكَ إلا هالكا غَدًا. فقال قراد:

فإن يَكُ صَدْرُ هذا اليوم وَلّى فإنَّ غَدًا لناظرِهِ قَريبُ

وفي صباحِ اليومِ الموعودِ ركبَ النعمانُ فرسَه، متسلحًا كما كان يفعل، وأخرج معه قُرَادا، وأمرَ رجالَه بقتله. فقال له وزراؤُه: ليس لك أن تقتلَه حتى يستوفيَ يومَه، فتركه. وكان النعمانُ يرغبُ أن يقتلَ قُرَادا ليُفْلَتَ الطائيُّ الذي أحسنَ إليه من القتلِ.

فلما كادت الشمسُ تغيبُ، وقُرَاد واقفٌ ينتظرُ أجلَه، والسيافُ إلى جنبه، فإذا برجلٍ يُشيرُ بيده إليهم من بعيد، فانتظروا حتى وصلَ، فإذا هو حنظلةُ الطائيُّ. فلما نظرَ إليه النعمانُ تألّمَ، وقال له: ما حملَكَ على الرّجوعِ بَعدَ إفلاتِكَ من القتلَ؟ فقال له حنظلة: الوفاءُ.

فترك النعمانُ القتلَ منذ ذلك اليوم، وأبطلَ تلك العادة، وعفا عن قرَاد وعن الطائيّ. وقال لأصحابِهِ: " والله ما أدري أيُّهما أوفى وأكرم " أهذا الذي نجا من القتلِ فعاد، أم هذا الذي ضمنه وهو لا يعرفه؟ والله لا أكونُ ألأمَ الثلاثةِ

صفوة معلمي الكويت

- من كتاب مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني. (بتصرف)